على الوجود

ش وهذا القسم يعني الجائز في حقه تعالى هو المسمى بصفات الفعال التي هي اثر القدرة والارادة
كما مر ولما فرغ رحمه الله من تعداد الصفات الواجبة والمستحيلة في حقه تعالى اخذ
يذكر براهينها ودلائلها ليخرج المكلف بمعرفتها عن ربقة التقليد المختلف في ايمان صاحبه
وبدا بالوجود فقال وجوده له تعالى ثبت دليل اي برهان قاطع لكل شبهة وهو
حاجة اي احتياج وافتقار كل محدث بفتح الدال اي موجود بعد العدم قاله المحلي
للصانع اي الصانع بصنعه وبحدثه وهو الفاعل المختار فالخلق في بعض الحالات كما
ان المصنوعات في الصانع بوجود الفعل من غير فاعل محال ووجود الثوب من غير ناسج
محال وانقلاب التراب لبنا مبلولا لبنا مضروبا ثم قصرا مشيدا من غير صانع محال قال ابو
عمران الجراسي قيل لاعرابي بما عرفت ربك فقال البعرة تدل على البعير واثر الاقدام
تدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج الا تدل على اللطيف
الخبير نقله المحلي والشيخ زروق ونزاد وهو عجيب وقال في شرح الكبرى اما الافتقار كل حادث
الى محدث فمنهم من يدعي انه ضروري لا يفتقر الى دليل حتى قال الامام الفخر في المعالم ان العلم
بذلك في فطرة طبائع الصبيان فانك اذا لطمت وجه الصبي من حيث لا يراك وقلت له انك قد
حصلت لك هذه اللطمة من غير فاعل البتة لا يصدقك بل لو ضربه البقال بان العصا اذا حصل
بصوت الخشبة بجزع لانه تعرب بفطرته ان حصول صوت الخشبة بدون الخشبة محال
انتهى ونقله ش ايضا وزاد وعلى كونه ضروريا الواكتفى الناظم بالبيت الاول كفى ومنهم
من قال ان العلم بذلك نظري وهو الصحيح الا انه يحصل بنظر قريب وباجل قربه لمن قيل ان
ذلك العلم ضروري والى بيان النظري اشار الناظم بقوله لو حدث لاجل نفسها ادنا
لها الاجل فاعل بوجوبها وبحدثها الاكوان فاعل حدث وهي الحركة والسكون والا
جتماع والافتراق وسميت هذه الاربعة اكوانا لان الجواهر تكون معها لا بدا لانفك عنها
على البدل قاله ك والمراد بها هنا العالم كله وهو منحصر في اجرام واعراض وهي المعاني التي تقوم بالاجرام قاله ش في شرح الصغرى بان لزم لاجتمع عقلا التساوي بحذف
الياء للوزن اي تساوي وجودها وعدمها والرجحان اي رجحان وجودها بلا سبب وهو اي
اجتماع التساوي والرجحان محال عقلا لما فيه من اجتماع امرين متنافيين وهما التساوي
والرجحان بلا مرجح وبيان ذلك ان كل حادث يقبل الوجود والبقاء في العدم على السواء
ويقبل عن زمان ومكان وكل جهة على السواء ويقبل كل مقدار وكل صفة من الالوان وغيرها
ان كان جرما على السواء فاختصاصه بالوجود بدلا من العدم المجوز عليه وبكونه في ذلك
الوقت لا قبله ولا بعده وبمكانه المخصوص دون سائر الامكنة وبمقدار المخصوص دون

سائر المقادير وبجهة المخصوصة دون سائر الصفات يستلزم ان يفتقر قطعا الى محدث يخصصه
ويرجحه بما ذكر منها بدلا عن مقابله بيان ذلك ان كل حادث لا بد لحدوثه من سبب وذلك السبب
هو الله الموجد بايجاد الكائنات كلها انتهى من شرح الوضيفة والمقدمة والكالي ش ولما
اقام البرهان على وجوده تعالى بحدوث العالم والمبطل قد يدعي قدمه احتاج الى اثبات
حدوثه فاشار اليه بقوله وحدوث مبتدا والعالم مضاف اليه ما قبله على حذف م
مضاف والعالم كل ما سوى الله سمي بذلك لان فيه علامة تميزه عن موجوده فيكون ما
خوذا من العلامة اولان من نظر فيه نظرا صحيحا يحصل له منه العلم بوجوده تعالى وصفاته العلية
فيكون ما خوذا من العلم قاله الحصري ك فالظاهر هنا من حدث اي حدوث خبر والعرض
بفتحتين مع ملتبس قاله ص مضاف اليه ما قبله وهو ما يجيء ويذهب ويتعاقب
على الجرم كالالوان والحركات والسكون قاله ك قال في القاموس هو اسم لما لا دوام له وهو
ما يقوم بغيره نقله ش ومع بالسكون لغة في مع بالفتح متعلق بما تعلق به الخبر قاله ص وتلا
زم مضاف اليه ما قبله وتقدير البيت وحدوث اجرام العالم مستنبط وما خوذ من
حدوث العرض وملازمته لاجرام العالم فان اجرام العالم يستحيل انفكاكها عن الاعراض كا
لحركة والسكون وهذه الاعراض حادثة بدليل مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن
وجود الى عدم فلو كانت قديمة لزم الا تنعدم لان ما ثبت قدمه استحال عدمه فاذا ثبت
حدوثها وملازمتها للاجرام لزم حدوث الاجرام قطعا لانه يستحيل خلو الجرم منها وملازم
الحادث حادث انتهى من الهلالي وش وزاد واسقط الناظم دليل حدوث
الاعراض لوضوحه تنبيهان الاول الجرم اعم من الجوهر والجسم لان الجرم هو ما له
عمر قدر دانه من الفراغ مركبا كان او لا والجوهر ما لم يتركب وهو الذي لا يقبل في الحد فنا الحدث
لا يقبل معه القسمة عقلا والجسم ما يتركب من جوهرين فاكثر قاله ش وك وزاد والذات
اعم منها لاطلاقها على القديم والحادث فانظره الثاني تقرير هذه البراهين على الاصطلاح هو
ان تقدم في وجوده تعالى العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث ينتج العالم لا بد له من محدث
وليس هو الا الله تعالى بدليل الوحدانية وتقول في دليل حدوث العالم اجرام العالم ملازمة
للاعراض الحادثة وكل ملازم للاعراض الحادثة حادث ينتج اجرام العالم حادثة وفي دليل
حدوث الاعراض نشاهد تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم وكل ما كان كذلك فهو
حادث ينتج الاعراض حادثة قاله ك ولما ذكر دليل وجوده تعالى وحدوث جميع ما
سواه اخذ انه واجب الوجود لا جائزه بما ذكره في برهان القدم والبقاء فقال لو لم يك
القدم وصفه تعالى لو لم يكن تعالى موصوفا بالقدم لزم عقلا حدوثه تعالى عن ذلك اذ لا

مركوز

حب

Copyright © King Saud University